

مخاض

الفهرس اجتماع العناوين
يا امرأة تجمع الفهارس
مدونة مؤونة لشتاء بارد
يقل فيه الثمر
في المقدمة
جذير يمسك بتلابيب التراب
يرسل الشوق سويقة
رسائل الغابات
ألواح
ورسالة الشمس
حديد
والمرأة ذاتها
تجلس في دفء الشمس
تحيك صوفاً مغزولاً
من نحيب ثغاء قطيع

قيّد الرعي
تتهامس النوى
وتتغامز
تتّحد
وعلى الباب الخشبي
علقت المرأة
ورقة بفهرس أسماء
أولادها الذين لم يصلبهم يهوذا
والآخرون الذين لم تطأ رقابهم
سيوفٌ ومقاصلٌ
لقد قصوا رقبة لافوزييه بمقصلة الثورة
ولم تشفع له الكيمياء
الزمن في فهرس المرأة
تسعة
والكثير الكثير
من الزفرات
...

قميصٌ صوفيٌّ
وبابٌ بعتبةٍ عاليةٍ
يحمل في قلبه
أبواباً متتالية
إلى
كهف المغارة
وكلبٌ يبسط ذراعيه
يحرس خرافاً
ومهدٌ
وفراشٌ
وفي الحكاية
بعضٌ من نحاسٍ
بلهيبٍ مطرقة
تعلن الهداية
تؤدّن لفهرسٍ قادمٍ
بأسماءٍ متشابهةٍ
وزهورٍ مختلفةٍ

وكسيدتين
وزيت زيتون
ونور يلف الوجوه
من نجمة لم تبرح
وكثير من العشق
